

الفصل الأول

الصحابة كلهم عدول

١ - مذهب أهل السنة في صحابة رسول الله ﷺ

أجمع أهل السنة على وجوب تعظيم صحابة رسول الله ﷺ كلهم ، والكف عن القدح فيهم ؛ لأن الله عظيمهم ، واثني عليهم في كتابه العزيز في آيات كثيرة منها :-
- قوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١)

- قوله تعالى ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمَسْرَةِ مِنْ بَدْرٍ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢)

- قوله تعالى ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (٣)

- قوله تعالى ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٤)

فصحابة رسول الله ، ﷺ كلهم أخيار ، والفرق بينهم في مراتب الفضل من حيث السبق بالإسلام والجهاد في سبيل الله ، والإنفاق في سبيل الله ونصرة الرسول ﷺ .

وجاء في السنة نهيه ، ﷺ ؛ عن سب الصحابة ، قال : « لا تسبوا أحداً من أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ، ما أدرك مدُّ أحدهم ولا تصيفه » (٥) وإن من تأمل سيرتهم ، ووقف على مآثرهم ، وجدَّهم في الدين ، وبذلهم أموالهم وأنفسهم في نصرة الله ورسوله ؛ لم يخالجه شك في عظم شأنهم ، وبراءتهم عما

(٢) سورة التوبة : ١١٧

(٤) سورة الحديد : ١٠

(١) سورة التوبة : ١٠٠

(٣) سورة الفتح : ١٨

(٥) متفق عليه